جدلية البيان النبوي وأثرها في ترسيخ الأمن الاجتماعي والنفسي

>The Dialectics of the Prophetic Discourse and Its Impact on Consolidating Social and Psychological Security<

أ.د. محمد سعدي شفيق

Prof. Dr. Mohammed Saadi Shafiq

drmohammedsaady@gmail.com

أ.م.د. رائد كريم مهيدي الجرنان

Assistant Professor Dr. Raed Kareem Mahidi Al-Jarnan

dr.raaedkareem@gmail.com

كلية الإمام الأعظم الجامعة

Al-Imam Al-Azam University College

الملخص

تُعدّ السنة النبوية مصدرًا غنيًا بالبيان اللغوي والبناء الأدبي، وهي تمثل نظامًا معرفيًا متكاملاً في توجيه الإنسان نحو السكينة النفسية والسلم المجتمعي. يتناول هذا البحث العلاقة الجدلية بين البيان النبوي وعلوم اللغة والأدب، من خلال تحليل المكوّنات البلاغية والنفسية والاجتماعية في الأحاديث النبوية. ويبرز كيف ساهمت البنية اللغوية للخطاب النبوي في ترسيخ مقاصد حضارية كبرى، مثل حفظ النفس والعقل والعِرض، وتحقيق الأمن النفسي والاجتماعي. اعتمد البحث منهجًا وصفيًا، مستندًا إلى نماذج مختارة من السنة الشريفة، مقرونة بتحليل لغوي وأدبي. وتوصل إلى أن البيان النبوي ليس مجرد وسيلة تعبير، بل هو أداة استراتيجية لبناء إنسان متوازن ومجتمع متماسك، من خلال خطاب يجمع بين الجمال التعبيري والفاعلية التأثيرية. ويقترح البحث ضرورة دمج السنة النبوية في البرامج التربوية والنفسية والاجتماعية لترسيخ الأمن في المجتمعات المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: السنة النبوية، البيان النبوي، الأمن النفسي، الأمن الاجتماعي، علوم اللغة والأدب

Abstract

The Prophetic Sunnah is a rich source of linguistic eloquence and literary structure, representing a comprehensive epistemological system that guides individuals toward psychological serenity and societal harmony. This study explores the dialectical relationship between Prophetic discourse and the sciences of language and literature, through analyzing the rhetorical, psychological, and social dimensions of the Prophet's sayings. It highlights how the linguistic structure of Prophetic speech contributed to the consolidation of major civilizational objectives such as the protection of life, intellect, and honor, and the promotion of both psychological and social security. The research adopts a descriptive-analytical method, using selected hadith texts and subjecting them to linguistic and literary analysis. The study concludes that Prophetic eloquence is not merely a form of expression, but a strategic tool for building balanced individuals and cohesive societies. The paper recommends integrating Prophetic teachings into educational, psychological, and social programs to strengthen peace and security in contemporary communities.

Keywords: Prophetic Sunnah, Prophetic Discourse, Psychological Security, Social Security, Linguistic and Literary Sciences

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فتُعدّ السنة النبوية الشريفة المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وقد حظيت بعناية العلماء في مختلف العصور باعتبارها مرآةً عاكسة للمنهج النبوي في التفكير، والتعبير، والتربية، وبناء الإنسان والمجتمع. غير أنّ القيمة البيانية واللغوية للسنة لم تُستثمر بعدُ بالقدر الكافي في الدراسات المعاصرة، خصوصًا من زاوية علاقتها بتحقيق الأمن الاجتماعي والنفسي، وهما من أخصّ الحاجات الإنسانية التي يعاني من اختلالها عالم اليوم في ظل الصراعات، والاضطرابات، والتحولات المتسارعة.

إنّ الخطاب النبوي يتميّز بجمالية بيانية رفيعة تمزج بين الفصاحة والسلاسة، وبين التأثير والإقناع، وهو ما يجعله مجالًا خصبًا لالتقاء علوم اللغة وبلاغة الأدب مع علوم النفس والاجتماع. فالسنة النبوية، بما تحمله من توجيهات أخلاقية، وتعاليم تربوية، وقيم إنسانية، تمثل منظومةً لغويةً وأدبيةً متكاملةً تُسهم في تهذيب النفس، وتسكين القلب، وتنمية الروابط الاجتماعية، وتحقيق الاستقرار النفسي والجماعي.

لقد شهدت البشرية الحديثة تصاعدًا في القلق، وتفككًا في العلاقات، وتهديدًا متزايدًا للأمن الروحي والاجتماعي، مما يستدعي العودة إلى منظومات الهداية النبوية، لا من باب الوعظ المجرد، بل من خلال تفكيك النص النبوي بوصفه خطابًا لغويًا أدبيًا بليغًا يحمل قدرة هائلة على التأثير والإصلاح. وهذا ما يستدعي استثمار الأدوات المنهجية لعلوم اللغة العربية، والنقد الأدبي، والبلاغة، لتحليل هذا الخطاب وإبراز أبعاده النفسية والاجتماعية.

ويأتي هذا البحث ليكشف عن «جدلية البيان النبوي» بوصفها حلقة الوصل بين مقاصد الشريعة الحضارية ووسائط التعبير النبوي، مركّزًا على نماذج من الأحاديث النبوية الشريفة التي تبرز كيف ساهمت اللغة النبوية في بناء الأمن النفسي للفرد، والأمن الاجتماعي للجماعة، في ضوء مقاصد كبرى مثل: حفظ النفس، وحماية العرض، وتحقيق السلم الأهلي، وتهذيب الغرائز.

وانطلاقًا من هذه الرؤية، فقد تم تقسيم البحث على مبحثين وهما: المبحث الأول: الأسس اللغوية والأدبية للبيان النبوي في ضوء علوم اللغة وبلاغة الخطاب. المبحث الثاني: البيان النبوي في خدمة الأمن الاجتماعي والنفسي في ضوء المقاصد الحضارية للإسلام.

إنّ ما يُميّز هذا البحث هو المنهج الوصفي، من الناحية الأدبية والقراءة المقاصدية، لاستكشاف دور السنة النبوية في إعادة تأسيس خطاب إنساني، يجيب عن تحديات القلق، والعنف، والتمزق، ويؤسس لأمنٍ نابع من الوجدان والبيان معًا.

المبحث الأول
الأسس اللغوية والأدبية للبيان النبوي في ضوء علوم اللغة وبلاغة الخطاب

المطلب الأول: الخصائص البيانية واللغوية في السنة النبوية من منظور علوم اللغة

أولًا: تعريف البيان النبوي ومقوماته: الفصاحة، البلاغة، الإيجاز، ضرب الأمثال، الإقناع

البيان النبوي هو مجموع ما صدر عن النبي محمد ﷺ من أقوال تُعدّ جزءًا من السنة القولية، متّسمة بخصيصة الإفصاح عن المعنى بأبلغ عبارة وأوجز لفظ، مع تحقيق مقاصد التعليم والتوجيه والإصلاح. وقد تميز الخطاب النبوي بخصائص لغوية وبلاغية عالية، منها الفصاحة التي تظهر في انتقاء الألفاظ المناسبة والخالية من التعقيد، والبلاغة التي تتمثل في مطابقة الكلام لمقتضى الحال، والإيجاز وهو التعبير عن المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة، كما في قوله ﷺ: «الدين النصيحة....»[١]، وضرب الأمثال كأداة توضيحية فعالة، كما في قوله: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد...»[٢]. وقد أدّى هذا البيان دورًا تربويًا وتعليميًا فريدًا، جعل الأحاديث النبوية تحظى بمكانة مرجعية في التأصيل اللغوي، والتوجيه الفكري، والإصلاح المجتمعي.[٣]

ثانيًا: مظاهر الاتساق والانسجام النصي في الأحاديث النبوية

تتجلى في الأحاديث النبوية مظاهر الاتساق النصي (Cohesion) من خلال الروابط النحوية والدلالية، كاستعمال أدوات العطف، والضمائر، والتكرار الجزئي، كما في قوله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت...»[٤]، حيث نلاحظ الربط بين الجمل بواسطة أدوات الشرط وضمائر الخطاب. أما الانسجام (Coherence)، فيظهر من خلال البناء المنطقي للفكرة وانتقال المعنى بسلاسة من مقدمة إلى نتيجة، كما في حديث: «إنما الأعمال بالنيات...»[٥]، الذي يقدم مقدمة عقلية يقينية ثم يفرّع عليها أثرًا عمليًا. وتُعد هذه الظاهرة محل اهتمام عند علماء اللسانيات النصية لما لها من أثر في الاستيعاب النفسي للمتلقي.[٦]

(١) صحيح مسلم: كتاب الايمان، باب بيان أن الدين النصيحة: ١/ ٧٤ برقم (٩٥)
(٢) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والأدب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم:٤/ ١٩٩٩ برقم (٢٥٨٥).
(٣) ينظر: البيان والتبيين، الجاحظ: ١/ ٨٩. وينظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني:١٠٤
(٤) صحيح البخاري: كتاب النكاح: باب: الوصاة بالنساء: ٥/ ١٩٧٨ برقم (٤٨٩٠).
(٥) صحيح البخاري: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ : ١/ ٣ برقم (١).
(٦) ينظر: علم اللغة النصي، محمد خطابي: ١١٣. وينظر: التماسك النصي في الحديث النبوي، عبد الرزاق هرماس: ٦٥.

ثالثًا: دور الجذر اللغوي، والصيغ الصرفية، والمفردة النبوية في ترسيخ المعنى

إنّ من أبرز السمات اللسانية في الأحاديث النبوية اعتمادها على الجذر العربي الأصيل في تكوين المفردة، ما يعزز من ترابط المعنى بين الكلمات ويُسهّل عملية التلقي والفهم، ويمنح النص النبوي بُعدًا جذريًا دلاليًا عميقًا. فعلى سبيل المثال، يتكرر استعمال الجذر (ر ح م) في أحاديث الرحمة، مثل قوله ﷺ: «الراحمون يرحمهم الرحمن...»[١]، مما يولّد تكرارًا صوتيًا ومعنويًا يعمّق الشعور بالمضمون. كما تلعب الصيغ الصرفية دورًا مهمًا، مثل صيغ المبالغة (كثير، شديد، أعظم) وأوزان الفعل المختلفة التي تضبط الإيقاع الزمني والدلالي للحدث، وتسهم في إبراز الاستمرارية أو التكرار أو الحدوث الفوري، وكلها أبعاد لها أثر نفسي على المخاطب.[٢]

رابعًا: تطبيقات نحوية وصوتية دالة على حسن التبليغ وتأثيره النفسي والاجتماعي

يُلاحظ في الأحاديث النبوية بناء نحوي دقيق يتناسب مع مستويات المخاطبين، فالنبي ﷺ يستعمل أساليب إنشائية عند التوجيه، كالأمر والنهي، والاستفهام، والتمني، بحسب مقتضى الحال. كما يظهر التوازن في استعمال الجمل الاسمية والفعلية، مما يضفي استقرارًا في المعنى أو حيوية في التحفيز. أما من الناحية الصوتية، فإن التكرار الصوتي (التجانس) والإيقاع الداخلي يسهمان في تثبيت الأثر في الذاكرة السمعية، مثل حديث: «الظلم ظلمات يوم القيامة»[٣]، حيث يتكرّر الصوت «ظ» لإثارة إحساس بالخوف والتوجس، في حين أن جملاً أخرى كحديث: «بشروا ولا تنفروا...[٤]» تحمل وقعًا صوتيًا مريحًا ومطمئنًا.[٥]

خامسًا: الحديث «الدين النصيحة» نموذج للإيجاز البليغ المؤسس على العمق المفهومي، من منظور لساني ومعجمي

يُعد حديث النبي ﷺ: «الدين النصيحة»[٦] مثالًا رفيعًا لما تسميه الدراسات اللسانية بالإيجاز الكثيف (Dense Conciseness)، حيث يتكون الحديث من كلمتين فقط، إلا أنهما تفتحان مجالًا دلاليًا شاسعًا، وتختزلان جوهر الدين في سلوكٍ متجددٍ وشامل. لفظ «النصيحة» في معاجم اللغة يتضمن الإخلاص،

(١) سنن الترمذي: أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب مَا جاء في رحمة الناس: ٤/ ٥٠ برقم (٢٠٣٧) قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.
(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ٢/ ١٢٥. وينظر: مدخل إلى علم الصرف، عبد العزيز عتيق: ٧٢.
(٣) صحيح البخاري: كتاب المظالم: باب الظلم ظلمات يوم القيامة :٢/ ٨٦٤برقم (٢٣١٥)
(٤) صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير، باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير :٣/ ١٣٥٨ برقم (١٧٣٢)
(٥) ينظر: علم اللغة النفسي، محمد علي الخولي: ١٤٩. وينظر: النحو النفسي، محمود السعران: ٨٨.
(٦) سبق تتخريجه ص٦.

والإصلاح، والصدق، وكلها معانٍ تؤثر في بنية العلاقات الاجتماعية والنفسية بين الأفراد. إن هذا الحديث يتسم بجاذبية إيقاعية وفكرية تجعله محفورًا في الذاكرة، وقابلاً للتأويل التربوي والاجتماعي والروحي، ما يدلّ على عمق الخطاب النبوي في التوصيل الوجيز العميق.(١)

المطلب الثاني: البيان النبوي في علوم البلاغة والنقد الأدبي

أولًا: توظيف النبي ﷺ لفنون البلاغة: التشبيه، الاستعارة، الكناية، الجناس، التكرار

تميّز البيان النبوي بتوظيفه الرفيع لأدوات البلاغة العربية، لا زينة لفظية، بل وسيلة وظيفية لإيصال المعنى وترسيخه في وجدان السامعين. فقد استعمل النبي ﷺ التشبيه لتقريب المعاني المجردة للناس، كما في قوله: «إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قومه فقال: يا قوم، إني رأيت الجيش بعيني...»(٢)، وهو تشبيه تمثيلي يجسد طبيعة النبوة ورسالتها التحذيرية. كما استعمل الاستعارة في قوله: «الناس كإبل مئة، لا تكاد تجد فيها راحلة»(٣)، إذ شبّه الناس بالإبل وأخفى المشبّه به (قلّة الصالحين). وبرزت الكناية في التعبير عن القضايا الأخلاقية بلطف، كما في قوله: «ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للبّ الرجل الحازم من إحداكنّ»(٤)، حيث عبّر بلطافة عن قوة تأثير المرأة دون تصريح جارح. وكذلك استعمل الجناس والتكرار لتوليد الإيقاع اللفظي، كما في: «اللهم أعزّ الإسلام بأحبّ الرجلين إليك»(٥)، مما يزيد من الجاذبية السمعية للنص ويعمّق الأثر المعنوي.(٦)

ثانيًا: تحليل أدبي لبعض خطب النبي ﷺ ورسائله وأحاديثه المؤثرة (كخطبة الوداع)

تمثل خطبة الوداع ذروة البيان النبوي من حيث البناء الأدبي، فهي خطاب جامع شامل يتسم بالإيقاع المتوازن، والتكرار المقصود، والإحالة إلى قيم إنسانية خالدة. من الناحية الأدبية، نجد فيها تكرار العبارة: «ألا هل بلّغت؟ اللهم فاشهد»(٧)، كنوع من التوكيد البلاغي والتأكيد على أمانة الرسالة. كما أنّ الأسلوب

(١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: ٣/ ٤٥٦.
(٢) صحيح البخاري: كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم:٦/ ٢٦٥٦ برقم (٦٨٥٤)
(٣) صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب قوله صلى الله عليه وسلم الناس كإبل مائة، لا تجد فيها راحلة: ٤/ ١٩٧٣ برقم (٢٥٤٧).
(٤) صحيح البخاري: كتاب الحيض، باب ترك الحائض الصوم: ١/ ١١٦ برقم (٢٩٨).
(٥) سنن الترمذي: أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب في مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ٦/ ٢٦٠ برقم (٤٠١٣).
(٦) ينظر: عيون الأخبار، ابن قتيبة: ١/ ٢٣٤. وينظر: أسرار البلاغة: ١٥٥.
(٧) صحيح مسلم: كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال:

الحواري المضمّن (الخطاب المتكرر للجمهور بصيغة الاستفهام والجواب) يدل على وعي نبوي بأساليب الإقناع والتفاعل. أما من حيث الرسائل النبوية، فخطابه إلى هرقل وملوك العرب والروم، يتسم بالتحفظ البلاغي، والموازنة بين التبشير والتحذير، كما في افتتاحه برسالة: «من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى...»[١]، وهي صيغة دبلوماسية مفعمة بالحكمة والتقدير، وتدل على احترافية لغوية عالية.[٢]

ثالثًا: الأثر النفسي للبيان النبوي الأدبي في ترقيق القلوب وإزالة القلق والخوف

لقد اقترن البيان النبوي بأثر نفسي عميق، لما يحمله من رقة في العبارة، ولين في الخطاب، وتعاطف في التوجيه. فخطابه ﷺ للناس في حالات الحزن أو الخوف، يتضمن عبارات تطمينية توحي بالسكينة، كما في حديثه لأحد الصحابة في أوقات الشدة: «لا تحزن، إن الله معنا....»[٣]، الذي أصبح لاحقًا مصدرًا للتثبيت النفسي. كما في قوله لأم سليم عند وفاة ابنها: «احتسبي يا أم سليم، فإن لله ما أخذ وله ما أعطى...». إن هذا النوع من البيان يتجاوز حدود البلاغة، ليبلغ عوالم النفس، مطمئنًا لها، ومشجعًا على التماسك، ومؤسسًا لشعور الثقة والرضا. وقد اعتبر علماء النفس أن اللغة التي تحمل التكرار اللفظي والتوازن الإيقاعي تُسهم في تقليل التوتر وتعزيز الانسجام الداخلي.[٤]

رابعًا: جدلية التوجيه والإقناع في الخطاب النبوي بين التبليغ والتربية والتهذيب

تميّز الخطاب النبوي بجدلية متوازنة بين التبليغ الشرعي كوظيفة نبوية، والتربية الأخلاقية كرسالة إصلاحية، والتهذيب الوجداني كغاية إنسانية. فالنبي ﷺ لم يكن يُلقي الخطاب بصفته ناقلاً للنص فقط، بل كان يراعي مقتضى الحال والبيئة والمخاطب. ولذلك كان الخطاب النبوي يجمع بين الإقناع العقلي (كما في حججه مع المشركين وأهل الكتاب)، وبين التأثير العاطفي (كما في مواقفه التربوية مع الأطفال والضعفاء). بل نجده أحيانًا يستعمل أسلوب التدرج في الخطاب، كما في تحريمه للخمر، أو موقفه من المنافقين، وكلها تدل على حكمة لغوية وتربوية في الأداء البلاغي للرسالة.[٥]

٣/ ١٣٠٧ برقم (١٦٧٩).

(١) صحيح البخاري: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول اللهَّ صلى الله عليه وسلم:١/ ٧ برقم (٧)

(٢) ينظر: السيرة النبوية، ابن هشام: ٤/ ص٢٤٨. وينظر: البيان النبوي، محمد عمارة:١١٠.

(٣) صحيح البخاري: كتاب المناقب، باب: علامات النبوة في الاسلام: ٣/ ١٣٢٣برقم (٣٤١٩).

(٤) ينظر: دلائل النبوة، البيهقي: ٣/ ١٠٦. وينظر: علم النفس واللغة، ديفيد كارول، ترجمة: عادل أبو حطب: ٢١٢.

(٥) ينظر: فن الإقناع في السنة النبوية، محمد السيد: ١٤٧. وينظر: فقه التربية عند النبي، يوسف القرضاوي: ٨٩.

خامسًا: مثال تطبيقي: خطاب النبي ﷺ في صلح الحديبية وكيف جمع بين الحزم والحكمة والرحمة من خلال لغة أدبية راقية

يُعدّ خطاب النبي ﷺ يوم صلح الحديبية من أبلغ النماذج على فاعلية اللغة النبوية في صناعة التهدئة الاجتماعية وترسيخ مبدأ السلم. فرغم ما بدا من التنازل الظاهري في الشروط، فقد استعمل النبي ﷺ لغة أدبية دقيقة اتسمت بالحزم، حينما قال: «والله لا يسألونني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها...»[(١)]، وهي عبارة تؤسس لشرعية السلام من داخل النص النبوي. كما راعى النبي ﷺ مشاعر الصحابة بلغة مليئة بالحنان، خصوصًا حين اعترض عمر، فكان رده مليئًا باليقين والتوكيد: «إني رسول الله، ولن يضيعني الله أبدًا»[(٢)]. وهذه الجملة القصيرة تحمل معاني الثقة والطمأنينة والبصيرة، وتدل على توظيف النبي للغة مطمئنة وجامعة للحزم والرحمة معًا، مما أسهم في عبور الأزمة بلغة السلم لا السلاح.[(٣)]

المبحث الثاني
البيان النبوي في خدمة الأمن الاجتماعي والنفسي في ضوء المقاصد الحضارية للإسلام

المطلب الأول: دور البيان النبوي في بناء الأمن الاجتماعي

أولًا: الأحاديث المؤسسة للتماسك الاجتماعي: كحديث «مثل المؤمنين في توادهم...»

من أبرز مظاهر البيان النبوي في خدمة الأمن الاجتماعي توظيفه لصيغ بلاغية محكمة تؤسس لمعاني التماسك والتراحم والتكافل بين أفراد المجتمع. ويتجلى ذلك بوضوح في حديثه ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»[(٤)]، حيث نجد تشبيهًا تمثيليًا يحاكي الوجدان، ويحول المعنى الاجتماعي إلى صورة جسدية قريبة من الحس والإدراك. إنّ هذا التشبيه يرسّخ مفهوماً عميقاً للوحدة الاجتماعية، ويعزز الشعور بالمسؤولية المشتركة، ويؤسس لثقافة التضامن في الأزمات، وهو ما يُعدُّ أساسًا للأمن المجتمعي في الإسلام.[(٥)]

ثانيًا: توجيهات السنة في إطفاء الفتن والنزاعات، وترسيخ العدالة والرحمة

(١) صحيح البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب: ٢/ ٩٧٤ برقم (٢٥٨١)
(٢) صحيح البخاري، كتاب الخمس، باب إثم من عاهد ثم غدر: ٣/ ١١٦٢ برقم (٣٠١١)
(٣) ينظر: السيرة النبوية، ابن هشام: ٣/ ص٣٣٠.
(٤) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم: ٤/ ١٩٩٩ برقم (٢٥٨٦)
(٥) ينظر: البيان النبوي وأثره في البناء الاجتماعي، حسن البنا: ٨٨.

الخطاب النبوي لم يقتصر على الأمر بالعدل والنهي عن الظلم، بل أسّس لمنظومة سلوكية ولغوية تحاصر الفتنة وتُطفئ بوادر النزاع في مهده، وذلك عبر أحاديث تحذر من التحريض وتحث على الإصلاح بين الناس، كما في قوله ﷺ: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى، قال: إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة»(١)، فالإصلاح هنا ليس مجرد قيمة، بل مشروع أمني اجتماعي يبدأ من اللغة والسلوك. ومن الناحية البلاغية، فإن اختيار النبي لفظ «الحالقة» لتوصيف أثر الفتن – وهي استعارة مكنية – ينقل المعنى بقوة تصويرية تهز وجدان المتلقي، ما يعكس براعة لغوية في التحذير من التفكك.(٢)

ثالثًا: البنية اللغوية للخطاب النبوي في إصلاح العلاقات الأسرية والمجتمعية

تميز الخطاب النبوي في الشؤون الاجتماعية – لا سيما في العلاقات الأسرية – بلغة ناعمة، غير تصادمية، تعتمد أسلوب التذكير والتحفيز بدل الأمر الجاف أو التوبيخ المباشر. يتضح ذلك في قوله ﷺ: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي»(٣)، حيث تُقدَّم القدوة النبوية بصيغة مضاعفة للتأثير: توصية عامة + تطبيق ذاتي. كما تستخدم السنة النبوية تراكيب لغوية مفعمة بالعاطفة والحنان، كنداءات «يا بني»(٤)، و«يا غلام»(٥)، و«يا معاذ»(٦)، مما يعكس اعتماد الخطاب النبوي على أدوات لغوية تُنتج مناخًا نفسيًا مؤهلاً للاستجابة والتفاعل الإيجابي، وتُعيد بناء العلاقات في حالات التوتر والانقطاع.(٧)

رابعًا: ربط البيان النبوي بمقاصد «حفظ النظام العام» و«رفع الحرج» و«تحقيق التوازن المجتمعي»

عند النظر في وظيفة البيان النبوي من زاوية المقاصد العليا للشريعة، نلحظ أنّ أحاديث النبي ﷺ تؤسس لتوازن اجتماعي دقيق، يهدف إلى حفظ النظام العام، ومنع الانهيار القيمي، ورفع المشقة عن الأفراد والجماعات. مثال ذلك قوله ﷺ: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا»(٨)، والذي يُعدّ تجليًا

(١) سنن الترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء في إصلاح ذات البين: ٤/ ٤٨٤ برقم (٢٦٧٧) قال الترمذي: هذا حديثٌ صحيحٌ
(٢) ينظر: فن الخطاب النبوي في إدارة النزاعات، عبد اللطيف الصوفي: ١٣٤.
(٣) سنن الترمذي: أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب في فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم :٦/ ٤٠١ برقم (٤٢٣٣) قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح
(٤) صحيح مسلم: كتاب الادب، بَاب: جَوَازِ قَوْلِهِ لِغَيْرِ ابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، وَاسْتِحْبَابِهِ للاملَاطفة:٣/ ١٦٩٣ برقم (٢١٥١).
(٥) صحيح البخاري: كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والاكل باليمين: ٥/ ٢٠٥٦ برقم (٥٠٦١).
(٦) صحيح البخاري: كتاب اللباس، باب: إرداف الرجل خلف الرجل: ٥/ ٢٢٢٤ برقم (٥٦٢٢).
(٧) ينظر: اللغة الوجدانية في السنة النبوية، محمد طه: ١٠١.
(٨) صحيح البخاري: كتاب العلم، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا

لمقصد «رفع الحرج»، إذ يستعمل النبي أسلوبًا لغويًا مزدوجًا (الأمر والنهي) لتهذيب أسلوب التعامل العام. كما نجد في أحاديث مثل: «من لا يَرحم لا يُرحم»[1] دعوة ضمنية لتأصيل الرحمة كضابط اجتماعي، مرتبط بمقصد «تحقيق السلم الأهلي». وهكذا، يتضح أن اللغة النبوية لم تكن مجرد توجيه سلوكي، بل أداة لتحقيق بنية اجتماعية متوازنة ومستقرة.[2]

خامسًا: أثر حديث «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» في تعزيز المواطنة والانسجام الجماعي

يُعد هذا الحديث الشريف من أقوى النصوص التربوية والاجتماعية التي تتضمن بنية لغوية موجزة ذات أثر إنساني بالغ. فهو يعيد تعريف الإيمان لا باعتقاد مجرد، بل باعتبار علاقة الفرد بالآخر معيارًا إيمانيًا. من الناحية البلاغية، نجد فيه اشتراطا يحمل دلالة التعليق الشرعي: «لا يؤمن أحدكم حتى...»[3]، ما يبرز شدة التأكيد. كما أن العبارة «ما يحب لنفسه» تتسم بتأويل مرن وشامل، يُفسح المجال لتطبيقات عديدة في مجال العدالة، والمساواة، والحقوق. وهذا الحديث يشكل قاعدة أخلاقية تؤسس لما يسمى اليوم بـ«المواطنة المتكافئة»، ويُسهم في غرس مبدأ الانسجام الجماعي، عبر بيان لغوي بسيط في شكله، عميق في دلالته.[4]

المطلب الثاني: الأثر النفسي للبيان النبوي في تحقيق السكينة والطمأنينة

أولًا: تحليل بعض الأحاديث المؤثرة نفسيًا: «إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة...»

يتسم الخطاب النبوي بقدرته الفريدة على بث السكينة النفسية، حتى في أحلك اللحظات وأكثرها اضطرابًا. ومن أبرز الأمثلة على ذلك قول النبي ﷺ: «إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها»[5]، وهو حديث يجسّد فلسفة الأمل في البيان النبوي، حيث يستمر المعنى التربوي رغم دنو النهاية. فالجملة الشرطية تؤسس لاستمرارية العمل رغم الكوارث، وتمنح المتلقي شعورًا بالقدرة على الفعل وسط الانهيار. من الناحية النفسية، يمنح هذا الحديث شعورًا بالمعنى والجدوى،

ينفروا:١/ ٣٨ برقم (٦٩).

(١) صحيح البخاري: كتاب الادب، باب رَحْمَةِ الْوَلَدِ وَتَقْبِيلِه ومعانقته: ٥/ ٢٢٣٥ برقم (٥٦٥١).

(٢) ينظر: الموافقات، الشاطبي: ٢/ ٩-١٨. وينظر: المقاصد الاجتماعية للخطاب النبوي، يوسف الزواوي: ٥٥.

(٣) صحيح البخاري: كتاب الايمان، باب: من الإيمان أن يحب لاخيه ما يحب لنفسه: ١/ ١٤ برقم (١٣).

(٤) ينظر: القيم الاجتماعية في السنة النبوية، د. مصطفى حسين: ٩٩.

(٥) مسند أحمد، عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) مسند حديث أبي رملة: ٢٠/ ٢٥١ برقم ١٢٩٠٢) قال شعيب: «إسناده صحيح على شرط مسلم».

ويخفف من وطأة القلق الوجودي المرتبط بنهاية العالم.[١]

ثانيًا: الخطاب النبوي في التعامل مع الخوف، الاكتئاب، الحزن، والقلق

لم تُهمل السنة النبوية الجانب النفسي للإنسان، بل تعاملت معه بخطاب شفّاف يحمل في طيّاته العلاج والرعاية. فعند الحزن، يقول النبي ﷺ لابنته: «إن لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمّى، فلتصبر ولتحتسب...»[٢]، وهو خطاب يُعيد ترتيب المشاعر وفق منظور إيماني مطمئن. وفي مواجهة القلق، قال لصاحبه في الغار: «لا تحزن، إن الله معنا»[٣]، وهي عبارة قصيرة تحمل من التثبيت النفسي ما لا تحمله خطب طويلة، من خلال دمج التوحيد بالتعاطف الشخصي. كما دعا إلى التعوذ من «الهم والحزن»[٤]، ما يشير إلى وعي مبكر بأثر القلق في النفس البشرية، وقد تضمّن خطابه مفردات تتسم باللين، والوضوح، والتكرار المريح للأذن، مما يسهم في العلاج النفسي غير المباشر.[٥]

ثالثًا: السنة النبوية كعلاج نفسي تربوي: رعاية المشاعر، رفع المعنويات، تطمين القلب

كانت السنة النبوية تمارس وظيفة علاجية متكاملة، تقوم على فهم المشاعر الإنسانية، واحترامها، والتفاعل معها بلغة مفعمة بالرحمة والرفق. وقد تجلى ذلك في مواقف النبي ﷺ مع الأطفال والنساء والضعفاء، حيث استعمل ألفاظًا مشبعة بالعاطفة، كقوله: «يا أبا عمير، ما فعل النغير؟»[٦]، لطفل فقد عصفوره، وهو تعبير عن مشاركة وجدانية عميقة. كما نجده يرفع معنويات من يشعرون بالخذلان، ما يشير إلى طاقة لغوية ذات أثر علاجي، وهذه الرعاية اللفظية تؤكد أن الخطاب النبوي كان أداة تهذيب تربوي، ومنهجًا في الوقاية والعلاج النفسي، سابقًا لكثير من النظريات الحديثة.[٧]

(١) ينظر: فقه النفس في ضوء السنة النبوية، عبد الرحمن العيسوي: ٩٢.
(٢) صحيح البخاري: كتاب الجنائز، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: (يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه). إذا كان النوح من سنته:١/ ٤٣١ برقم (١٢٢٤).
(٣) تقدم تخريجه ص١١.
(٤) صحيح البخاري: كتاب الدعوات، باب التعوذ من غلبة الرجال:٥/ ٢٣٤٠برقم (٦٠٠٢).
(٥) وينظر: موسوعة العلاج النبوي للأمراض النفسية، عبد الحميد محمد: ١٥٦.
(٦) صحيح البخاري: كتاب الادب، باب الانبساط الى الناس: ٥/ ٢٢٧٠ برقم (٥٧٧٨)
(٧) ينظر: الطب النفسي النبوي، أحمد عيسى المعصراوي، مكتبة الإيمان: ٧١.

رابعًا: توظيف اللغة في بث الأمل وإعادة بناء الذات في الأزمات

البيان النبوي لم يكتفِ بمجرد التوجيه، بل استعمل لغة تستنهض الذات وتُعيد بناءها في سياق الأزمات والانكسار. فعند الهزيمة أو المصيبة، نجد النبي ﷺ يستعمل ألفاظًا إيجابية ترتكز على الرجاء والتجاوز، مثل قوله: «واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا»[1]. إن هذه العبارات تؤسس لتصوّر نفسي متماسك، يقوم على أن الأزمات ليست نهاية، بل بوابة إلى تجاوز معنوي. ومن الناحية البلاغية، اعتمد النبي على التوازي الصوتي والمعنوي (كما في «الكرب/الفرج - العسر/اليسر»)، مما يمنح العبارة إيقاعًا مطمئنًا وسهل الحفظ، ويُسهم في ترسيخ الرسالة في عمق الوجدان.[2]

خامسًا: مثال: حديث «عجبًا لأمر المؤمن... « نموذج للتماسك النفسي في مواجهة المحن

يُعدّ الحديث الشريف: «عجبًا لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن: إن أصابته سراء شكر، فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيرًا له»[3]، نموذجًا بالغ العمق في بناء التوازن النفسي. فالحديث يعيد تشكيل العلاقة بين الإنسان والحدث من خلال منظور إيجابي، حيث لا تُعدّ المحن عقابًا بل فرصة للنمو الإيماني. من الناحية الأدبية، يعتمد الحديث على أسلوب التكرار (فكان خيرًا له)، والتضاد (السراء/الضراء) الذي يعكس الاتزان الداخلي المطلوب. كما يُسهم هذا الخطاب في بناء ما يسمى بـ«المرونة النفسية» (Psychological Resilience)، ويؤسس لثقافة نفسية قائمة على الرضا والرجاء والتسليم الإيجابي.[4]

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم: كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم، ذكرُ عبد الله بن عبّاس بن عبد المطّلب رضي الله عنهما: ٧،٢٠٦ برقم (٦٤٣٧) قال المحقق: ‌حديث قوي بمجموع طرقه، وهذا إسناد ضعيف‌

(٢) ينظر: البيان القرآني والنبوي في التوجيه النفسي، محمد إبراهيم سلامة: ١٤٢.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله له خير: ٤/ ٢٢٥٩ برقم (٢٩٩٩).

(٤) ينظر: مفاهيم الصحة النفسية في ضوء السنة النبوية، عبد الله العلوان: ١٠٧.

الخاتمة

يمثل البيان النبوي تجلّيًا بليغًا للوظيفة الإنسانية والدينية للغة، وقد كشفت هذه الدراسة عن عمق التكامل بين السنة النبوية وعلوم اللغة والأدب، بوصفها مصادر فكرية وجمالية تسهم في بناء الفرد والمجتمع. فالخطاب النبوي لم يكن مجرد أداة وعظية، بل خطابًا حضاريًا مؤسِّسًا، يتسم بالشفافية اللغوية، والعمق النفسي، والرقي الأدبي، ما جعله قادرًا على بث الطمأنينة، ومعالجة التوترات، وتدعيم منظومة الأمن الفردي والجماعي. لقد استثمر النبي ﷺ إمكانات اللغة العربية البلاغية والمعجمية والصوتية بأرقى صورها، فصاغ خطابًا تعبيريًا قادرًا على الوصول إلى القلوب والعقول، ومواكبًا لمقتضيات الواقع الاجتماعي والنفسي، بما يخدم المقاصد الكبرى للشريعة.

وفي ضوء هذا التكامل، فإن توجيهات السنة النبوية تقدم نماذج حية لخطاب إصلاحي مؤثر، يتفوق على الكثير من النظم النفسية والاجتماعية الحديثة، لكونه يجمع بين قوة التعبير، وحكمة المقصد، وعذوبة الأداء، واستقرار البناء.

النتائج:

* يتسم البيان النبوي بخصائص لغوية وأدبية عالية، تشمل الفصاحة، والإيجاز، والتشبيه، والاستعارة، مما يعزز قوة التأثير في المتلقي.

* يعتمد الخطاب النبوي على بنية متماسكة لغويًا ومنسجمة دلاليًا، مما يسهل فهمه ويقوّي أثره النفسي والاجتماعي.

* ساهمت السنة النبوية في ترسيخ منظومة الأمن الاجتماعي، من خلال الدعوة إلى التراحم، والتكافل، والإصلاح، ومكافحة الفتن والخلافات.

* قدّم النبي ﷺ خطابًا نفسيًا عميقًا، عالج فيه مشاعر الحزن، والخوف، والقلق، مستخدمًا لغة مطمئنة، وتوجيهًا تعبيريًا هادفًا.

* تنسجم بنية البيان النبوي مع المقاصد الحضارية الكبرى للإسلام، مثل حفظ النفس، ورفع الحرج، وتحقيق التوازن المجتمعي، ما يجعله خطابًا شاملاً جامعًا.

التوصيات:

* دعوة الباحثين إلى التوسع في دراسة السنة النبوية من زاوية التحليل اللساني والنفسي والأدبي، وعدم الاقتصار على البعد الفقهي والروائي.

* إدماج نصوص السنة النبوية في مناهج التعليم النفسي والتربوي والاجتماعي، باعتبارها مصادر حية لبناء التماسك النفسي والمجتمعي.

* تشجيع المؤسسات الدعوية والإعلامية على استلهام الأسلوب النبوي في الخطاب، من حيث اللين، والبناء البلاغي، والاهتمام بالمضمون الإصلاحي.

* إجراء دراسات تطبيقية مقارنة بين الأثر النفسي للخطاب النبوي ومداخل العلاج النفسي المعاصر، لإبراز أصالة السنة وراهنية منهجها.

* إحياء فن البلاغة النبوية ضمن مقررات اللغة العربية وعلوم الاتصال، مع تمارين تحليلية لخطبه ورسائله وأحاديثه، لما تحويه من نماذج متكاملة للبيان الناجح المؤثر.

المصادر والمراجع

١. الأدب المفرد، الإمام البخاري، تحقيق: فضل الله الزبيدي، دار ابن كثير، بيروت.
٢. أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٦م.
٣. البيان القرآني والنبوي في التوجيه النفسي، محمد إبراهيم سلامة، دار البشائر، دمشق، ط٢، ٢٠١٢م.
٤. البيان النبوي، محمد عمارة، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.
٥. البيان والتبيين، عمرو بن بحر الجاحظ، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
٦. التماسك النصي في الحديث النبوي، عبد الرزاق هرماس، مجلة اللسانيات، عدد ٢٥، ٢٠٠٣م.
٧. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، دار المعرفة، بيروت، ط٤، ٢٠٠٤م.
٨. دلائل النبوة، البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.
٩. سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
١٠. السيرة النبوية، ابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١١. صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
١٢. صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
١٣. الطب النفسي النبوي، أحمد عيسى المعصراوي، مكتبة الإيمان، المنصورة، ط١، ٢٠٠٦م.
١٤. علم اللغة النصي، محمد خطابي، دار الأمان، المغرب، ط١، ١٩٩١م.
١٥. علم اللغة النفسي، محمد علي الخولي، دار الفلاح، عمّان، ط١، ٢٠٠٠م.

١٦. عيون الأخبار، ابن قتيبة، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م.
١٧. فقه النفس في ضوء السنة النبوية، عبد الرحمن العيسوي، دار النهضة العربية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٤م.
١٨. فن الإقناع في السنة النبوية، محمد السيد، مجلة كلية اللغة العربية – جامعة الأزهر، عدد ٢٩، ٢٠١١م.
١٩. فن الخطاب النبوي في إدارة النزاعات، عبد اللطيف الصوفي، مجلة جامعة أم القرى للشريعة والدراسات الإسلامية، عدد ٤١، ٢٠١٨م.
٢٠. القيم الاجتماعية في السنة النبوية، مصطفى حسين، دار المنهاج، جدة، ط١، ٢٠١٠م.
٢١. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، مادة «نصح».
٢٢. اللغة الوجدانية في السنة النبوية، محمد طه، مجلة كلية اللغة العربية – جامعة الأزهر، عدد ٣٥، ٢٠٢١م.
٢٣. مدخل إلى علم الصرف، عبد العزيز عتيق، دار النهضة، القاهرة، ط٥، ٢٠٠٥م.
٢٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، دار الحديث، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.
٢٥. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٩٩م.
٢٦. مفاهيم الصحة النفسية في ضوء السنة النبوية، عبد الله العلوان، دار الوطن، الرياض، ط٣، ٢٠٠٩م.
٢٧. المقاصد الاجتماعية للخطاب النبوي، يوسف الزواوي، مجلة المقاصد – جامعة القرويين، عدد ١٤، ٢٠١٦م.
٢٨. الموافقات، الشاطبي، تحقيق: مشهور آل سلمان، دار ابن عفان، السعودية، ط٢، ١٩٩٧م.
٢٩. موسوعة العلاج النبوي للأمراض النفسية، عبد الحميد محمد، دار الصحوة، القاهرة، ط١، ٢٠١١م.
٣٠. النحو النفسي، محمود السعران، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٥م.

References

1. Al-Adab Al-Mufrad, Imam Al-Bukhari, edited by Fadhlallah Al-Zubaidi, Dar Ibn Kathir, Beirut.

2. Asrar Al-Balagha (The Secrets of Rhetoric), Abdul Qahir Al-Jurjani, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 2nd ed., 2006.

3. The Qur'anic and Prophetic Discourse in Psychological Guidance, Muhammad Ibrahim Salama, Dar Al-Bashair, Damascus, 2nd ed., 2012.

4. The Prophetic Discourse, Muhammad Imara, Dar Al-Shorouk, Cairo, 1st

ed., 1998.

5. Al-Bayan wa Al-Tabyin (The Explanation and Clarification), Amr ibn Bahr Al-Jahiz, Dar Al-Fikr, Beirut, 1st ed., 1998.

6. Textual Cohesion in the Prophetic Hadith, Abdul Razzaq Harmas, Al-Lisaniyat Journal, Issue 25, 2003.

7. Dala'il Al-I'jaz (Proofs of Inimitability), Abdul Qahir Al-Jurjani, Dar Al-Ma'rifah, Beirut, 4th ed., 2004.

8. Dala'il Al-Nubuwwah (Proofs of Prophethood), Al-Bayhaqi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 2002.

9. Sunan Al-Tirmidhi, edited by Bashar Awwad Ma'ruf, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1st ed., 1996.

10. The Prophetic Biography, Ibn Hisham, edited by Mustafa Al-Saqqa et al., Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut.

11. Sahih Al-Bukhari, edited by Muhammad Zuhayr Al-Nasir, Dar Tawq Al-Najah, Beirut, 1st ed., 2001.

12. Sahih Muslim, edited by Muhammad Fuad Abdul Baqi, Dar Ihya' Al-Kutub Al-Arabiyya, Cairo.

13. Prophetic Psychiatry, Ahmad Issa Al-Ma'sarawi, Maktabat Al-Iman, Mansoura, 1st ed., 2006.

14. Text Linguistics, Muhammad Khattabi, Dar Al-Aman, Morocco, 1st ed., 1991.

15. Psycholinguistics, Muhammad Ali Al-Khouli, Dar Al-Falah, Amman, 1st ed., 2000.

16. Uyoon Al-Akhbar (The Sources of News), Ibn Qutaybah, Dar Al-Jeel, Beirut, 2nd ed., 1985.

17. The Jurisprudence of the Self in Light of the Prophetic Sunnah, Abdul Rahman Al-Issawi, Dar Al-Nahda Al-Arabiyya, Beirut, 2nd ed., 2004.

18. The Art of Persuasion in the Prophetic Sunnah, Muhammad Al-Sayyid, Journal of the Faculty of Arabic Language - Al-Azhar University, Issue 29, 2011.

19. The Art of Prophetic Rhetoric in Conflict Management, Abdul Latif Al-Sufi, Journal of Umm Al-Qura University for Sharia and Islamic Studies, Issue 41, 2018.

20. Social Values in the Prophetic Sunnah, Mustafa Hussein, Dar Al-Minhaj, Jeddah, 1st ed., 2010.

21. Lisan Al-Arab, Ibn Manzur, Dar Sader, Beirut, entry: >Naṣḥ< (نصح).

22. Emotional Language in the Prophetic Sunnah, Muhammad Taha, Journal of the Faculty of Arabic Language - Al-Azhar University, Issue 35, 2021.

23. Introduction to Morphology, Abdul Aziz Ateeq, Dar Al-Nahda, Cairo, 5th ed., 2005.

24. Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal, edited by Shu'ayb Al-Arna'ut, Dar Al-Hadith, Cairo, 1st ed., 2001.

25. Mu'jam Maqayis Al-Lughah (Lexicon of Linguistic Measures), Ahmad Ibn Faris, Dar Al-Fikr, Beirut, 2nd ed., 1999.

26. Concepts of Mental Health in Light of the Prophetic Sunnah, Abdullah Al-Alwan, Dar Al-Watan, Riyadh, 3rd ed., 2009.

27. The Social Objectives of Prophetic Discourse, Youssef Al-Zawwawi, Al-Maqasid Journal - Al-Qarawiyyin University, Issue 14, 2016.

28. Al-Muwafaqat, Al-Shatibi, edited by Mashhoor Al-Salman, Dar Ibn Affan, Saudi Arabia, 2nd ed., 1997.

29. The Prophetic Encyclopedia of Healing for Psychological Illnesses, Abdul Hamid Muhammad, Dar Al-Sahwa, Cairo, 1st ed., 2011.

30. Psychological Grammar, Mahmoud Al-Sa'ran, Maktabat Al-Khanji, Cairo, 3rd ed., 1985.